مجلة أنثروبولوجيا P-ISSN: 041-2437
مجلد: **05** عدد: **10** السنة **2019** E-ISSN:2588-2325

# الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري

# Cultural sediments and manifestations of underdevelopment in Algerian society

بسام وزناجي

[1] جامعة الحاج لخضر، باتنة 1 ، Bessamoueznadji198805@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/11/17 تاريخ القبول: 2019/12/01 تاريخ النشر: 2019/12/25

**ملخص:**

قد تناولت هذه الدراسة أحد أهم المواضيع في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وهو موضوع الرواسب الثقافية وعلاقتها ببعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري، ونظرا لما للتجديد الثقافي من أهمية في بناء المجتمع وتقدمه، و ما نلاحظه كباحثين اجتماعين من أفعال وسلوكات غير عقلانية في المجتمع الجزائري- و التي تتنافى جوهريا مع معايير الحياة الحضرية ومتطلبات المجتمع الحديث - تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الرواسب الثقافية، وكذلك بعض المفاهيم المتعلقة بها مثل التجديد الثقافي، بالإضافة إلى الوقوف على وصف بعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري في ظل الرواسب الثقافية السائدة فيه.

وتوصلت الدراسة من خلال الاعتماد على بعض الدراسات السابقة، وبعض الملاحظات التي سجلها الباحث من خلال معايشته لمجتمع الدراسة، أن هناك الكثير من الرواسب الثقافية على مستوى الأسرة و المؤسسات وغيرهما..الخ، والتي تعتبر اليوم شكلا من أشكال التخلف. وقد قدم الباحث مجموعة اقتراحات كآليات للتخلص من مثل هذه المظاهر.

**الكلمات المفتاحية:** الثقافة ، الرواسب الثقافية ،التجديد الثقافي ،التخلف الثقافي .

## Abstract:

In this study,we have delt with one of the most important issues in sociology ans anthropology that is the cultural residues and their relation with underdevelopment features in the Algerian society. Regarding to the importance of he cultural renovation in the development of the society and what we notice, as socio researchers; like the irrational behaviours and attitudes in the Algerian society-and which are completely incompatible with urban criteria and the modern community needs-This study aims at discovering the notion of these cultural residues as well as some relevant notions like the cultural renovation. Moreover portraying some underdevelopment features shadowed under the spread cultural residues Relying on some previous studies and remarks taken by the researcher throughout his homeliness with the studying community,this study has found that many of these cultural residues at the level of family and and the school and so on...and which are considered as underdevelopment forms.The researcher has presented a list of proposals as solutions to get rid of those features.

**Keywords:** Culture, cultural sediments, cultural renewal, cultural backwardness .

**مقدمة:**

مما لا شك فيه أن الثقافة بمدلولها السوسيولوجي تعد أحد أهم الركائز التي تساعد على فهم طبيعة المشكلات السائدة في المجتمع، وذلك باعتبار أنها المحرك الرئيس الذي يوجه سلوكات وأفعال الأفراد والجماعات ونظرتهم للأشياء المحيطة بهم، ولكن تبقى كغيرها من الأنساق الاجتماعية الأخرى في حاجة إلى التجديد والإضافة والحذف والنمو والتطور كي تحافظ على توازن المجتمع في كل الظروف والأوقات التي يمر بها.

والمجتمع الجزائري مثله مثل المجتمعات النامية أو السائرة في طريق النمو. وهناك الكثير من العقبات المختلفة ثقافية أو اقتصادية أو سياسية حالت دون تحقيقه للتقدم والمضي قدما نحو مرحلة بناء إنسان أكثر وعيا وعقلانية في أفعاله وممارساته ونظرته للأشياء والظواهر المحيطة به، وهذا ما يلاحظه العام والخاص وما نلمسه واقعيا في الكثير من المؤشرات التي تدل بشكل واضح على وجود سلوكات غير حضارية، أو بالمعنى الدقيق مظاهر التخلف.

وفي هذا السياق توضح هذه الدراسة العلاقة القائمة بين بعض مظاهر التخلف السائدة في المجتمع الجزائري وبعض الرواسب الثقافية التي ورثها عبر الأجيال السابقة، وهنا تتضح العديد من المفاهيم المرتبطة بخصائص الثقافة كالتجديد والتغير الثقافي والتخلف الثقافي وغيرها ، لأن الرواسب الثقافية هي في النهاية منتوج عن الخلل الذي يقع في عملية التجديد الثقافي ومحاولة الابقاء على بعض العناصر الثقافية في المجتمع، مما يؤدي إلى خلل في توازن المنظومة الثقافية في المجتمع، وبالتالي تصبح الثقافة السائدة غير قادرة على أداء وظائفها الاجتماعية كما يجب أن تكون عليه، وستوضح الدراسة من خلال العناصر التي ستقدمها طبيعة هذه العلاقة بين مظاهر التخلف والرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري وبناء على ماتقدم تنطلق الدراسة من التساؤلات الآتية :

1- مالمقصود بالرواسب الثقافية ؟
2- ماهي أشكال الرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري؟
3- كيف ساهمت الرواسب الثقافية في تشكل بعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري؟

- **أهداف الدراسة :**

- إبراز دور الثقافة في بناء الإنسان وتقدم المجتمع.
- التعرف على ماهية الرواسب الثقافية كمفهوم نظري وبعض المفاهيم كمفهوم التغير والتخلف الثقافي.

- التعرف على طبيعة العلاقة بين الرواسب الثقافية وبعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري .
- الوقوف على أهمية التجديد الثقافي ومعوقاته في المجتمع.
- تقديم بعض المقترحات كآليات للتخلص من الرواسب الثقافية غير الصالحة للمجتمع.

## 1. مفهوم الثقافة:

لقد أخذ مفهوم الثقافة حيزا كبيرا في التراث النظري خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك نظرا لأهميتها، ولقد تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة من وجهات نظر متعددة، لكنها تصب جميعها في اتجاه واحد من حيث وظائفُها الاجتماعية. فلقد عرفها فيرث بقوله : " إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد، فإن الثقافة هي طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية، فإن الثقافة هي محتوى هذه العلاقات، وإذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني وبتجمع الأفراد والعلاقات المتبادلة بينهم، فإن الثقافة تعنى بالمظاهر التركيبية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس ويستخدمونها ويتناقلونها " [1] .

وقد عرفها **بارسونز** بقوله " إن الثقافة هي تلك النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث، بمعنى أن تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية " [2] . ويرى **كلوكهن"** بأنها " الثقافة تنظم كل زوايا حياتنا، فنحن نقع من اللحظة التي نولد فيها وحتى الممات- علمنا بذلك أم لم نعلم- تحت ضغط مستمر يدفعنا لإتباع أنماط معينة من السلوك سبق لأفراد آخرين أن خلقوها لنا، فنتبع بعض تلك الأنماط راغبين، ونتبع أنماطا أخرى لأننا لا نعرف لها بديلا، في حين نخرج عن بعضها الثالث أو لا نتبعها إلا مكرهين " [3]. وقد تناول مالك بن نبي بعض التعاريف للثقافة والتي تقدم لنا وصفا دقيقا لماهيتها ووظائفها وآلية عملها، فقد وصفها في كتابه مشكلة الثقافة بأنها مجموعة من الصفات الخلقية التي يكتسبها الفرد في المجتمع حيث تصبح لا شعوريا العلاقة التي تحدد سلوكه في الوسط الذي ينتمي إليه وهي تجمع بين راعي الغنم والعالم و تتدخل في شؤون الفرد وبناء المجتمع، وتعالج مشكلة القيادة كما تعالج مشكلة الجماهير، أما من حيث وظائفها فقد شبهها بوظيفة الدم في جسم المجتمع التي تغذي حضارته [4] .

من خلال هذه التعريفات التي أوردتها الدراسة حول المفهوم السوسيولوجي للثقافة تتضح جليا أهميتها كمعطى واقعي في تحديد سلوك الأفراد والجماعات، فهي تعبر في الحقيقة عن الأساس الذي يمكن من خلاله التنبؤ بسلوكهم وأفعالهم، بغض النظر عن أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية، وكثيرا ما نجد أن متغير الثقافة أو أحدى مكوناته يتم توظيفه منهجيا في البحوث العلمية كمتغير مستقل لفهم وتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية في حدود زمانية ومكانية معينة، خاصة ما تعلق منها بمشكلات التنمية والاجتماعية والفعالية الاجتماعية والمواطنة وما إلى ذلك.

كما نلتمس أيضا من خلال هذه التعريفات بعض الخصائص التي تتميز بها، كخاصية الانتقال من جيل إلى جيل، كما أنها في نفس الوقت انتقائية، حيث يتم قَبول بعض منها مقابل رفض بعضها الآخر لعدم قدرته على تلبية متطلبات الفرد في ظل معطيات اجتماعية حديثة .

## 2.ماهية الرواسب الثقافية:

بعد أن تناولت الدراسة الثقافة كمفهوم شامل من حيث مكوناتُها ووظائُفها وبعض من خصائصها سنتطرق هنا إلى أحد أهم الأبعاد المرتبطة بها، وهي الرواسب الثقافية، والتي تعبر عن جوهر هذه الدراسة .

### 1.2 مفهوم الرواسب:

تشير كلمة " الرواسب أو البقايا. من بقي يبقى بقاء وبقي بقايا وأبقاه واستبقاه... مثل الرعوي والرعايا من الارعاء على الشيء. وهو الابقاء عليه ..." [5] . ويشير كذلك مصطلح الرواسب في العلوم الطبيعية إلى " الأتربة وغيرها من مواد القشرة الأرضية تحملها السيول والأنهار إلى المنخفضات والبحار والأنهار فترسب طبقات فيها، ويقال لها أيضا « الرُسُوبيات والمواد الرُسُوبيَّة » . " [6] ، من خلال هذه التعريفات يتضح أن مصطلح الرواسب يطلق على بقايا الأشياء التي تنتقل من مكان لآخر أو من فترة زمنية لأخرى بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت مادية أو غير مادية.

وقد ميز البعض مصطلح الرواسب حسب مجال استخداماته، فنجد أنه له ثلاثة معاني: أولها هو الاستخدام الشائع للمصطلح والذي يشير إلى استمرار الحياة، أما الاستخدام الثاني الذي يرتبط بالجانب البيولوجي الفني فيشير إلى الأنواع المرتبطة بفكرة الانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح، أما الاستخدام الثالث فهو مرتبط بالجانب المتعلق بمجال

الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والذي يقصد به استمرار بعض عناصر الثقافة كالعادات والتقاليد والأفكار ...الخ ، كمخلفات أو رواسب ثقافية من الماضي[7].

### 2.2 مفهوم الرواسب الثقافية:

لقد عرف **وينيك** الرواسب الثقافية بأنها " بقايا عصر سالف مازالت موجودة في الثقافة المعاصرة " [8] . ويعرفها تايلور بأنها " تلك العمليات الذهنية، والأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، والآراء، والمعتقدات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع في وقت من الأوقات، والتي لا يزال المجتمع يحافظ عليها ويتمسك بها، بعد أن انتقل من حالته القديمة إلى حالة جديدة تختلف فيها الظروف كل الاختلاف عما كانت عليه في الحالة الأولى التي أدت في الأصل إلى ظهور تلك الأفكار والعادات و المعتقدات. ويعتقد تايلور أن أهم ما يميز هذه المخلفات الثقافية هو فقدانها لوظيفتها وفائدتها ومعناها" [9] .

من خلال هذا الطرح لمفهوم الرواسب الثقافية تتضح لنا أن الرواسب الثقافية هي جملة من العناصر والأشكال الثقافية المتمثلة في بعض السمات أو المركبات الثقافية التي نشأت في فترات زمنية سابقة، وفي ظروف اجتماعية معينة، ومن ثم انتقلت من أجيال قديمة إلى أجيال جديدة عن طريق النواقل الثقافية المعروفة، كالتنشئة الأسرية والاجتماعية والتثاقف والأساطير ...الخ، ويتضح من خلال التعريف الذي قدمه تايلور بأن هذه العناصر أو السمات الثقافية أصبحت بدون فائدة في ظل معطيات الجيل الجديد .

### 3.أهمية البعد الثقافي في بناء الإنسان والمجتمع:

لقد أثبتت التجارب الإنسانية عبر التاريخ الدور والأهمية الكبيرة التي تلعبها الثقافة في تقدم وتخلف المجتمعات، فهي بمثابة القاعدة التي يمكن من خلالها إنجاح أي مشروع اقتصادي أو سياسي أو غير ذلك من المشاريع المرتبطة بالنظم والأنساق الاجتماعية الأخرى، حتى العلوم في حد ذاتها لا يمكنها أن تحقق أثرها ومنافعها في مجتمع ما إلا إذا وجدت الثقافة المناسبة لتحتضنها وتوفر لها المناخ المناسب لتفعيلها واقعيا، ومن ثم نموها وتطورها؛ لذا يمكن القول بأن الثقافة الإيجابية بمثابة التربة الخصبة لبناء المجتمع وتقدمه، والعكس فالثقافة السلبية تعد أكبر عائق أمام نهضة المجتمعات وتقدمها، وهناك الكثير من الشواهد التاريخية التي أثبتت هذا الدور الذي تلعبه الثقافة في بناء الإنسان والمجتمع. وقد تحدث الكثير من المفكرين والباحثين على هذا الدور، فنجد أن البعض يشبه الثقافة السلبية ببعض الأمراض العضوية التي تنهك جسد الإنسان وتحول دونه ودون أدائه لوظائفه، إذ يؤكد محمد الغزالي في هذا الشأن بأن " فقر الثقافة كفقر الدم، دليل ضعف وذبول، ونذير ضياع وهزيمة" [10]. وهناك أيضا الكثير من الشواهد التاريخية التي تؤكد ذلك ، ومن الأمثلة عليها

النموذج الذي حققه المجتمع الألماني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إذ يقول مالك بن نبي "إن الذي أعاد بناء ألمانيا بعد سنة 1945م ليس العالم ولا التقني، فضلا عن أن معظم العلماء والتقنيين مثل ( فون براون) كان قد استولى عليهم الأمريكيون أو السوفيات، وعدوهم غنائم حرب. إن من أعاد بناء ألمانيا هو روح الراعي و الفلاح والعامل والحمّال والموظف و والصيدلي والطبيب و الفنان والأستاذ. وبكلمة واحدة:إن الثقافة الألمانية هي من أعادت بناء ألمانيا"[11]. إذن فهي ترتبط بمحددات سيكولوجية وسوسيولوجية تنعكس في سلوك الأفراد والجماعات. فقد تكون حافزا لجعل السلوك الاجتماعي سلوكا ذا فعالية يخدم الفرد والمجتمع، وإما أن تجعل منه سلوكا غير فعال لا يخدم الفرد والمجتمع، وقد تكون سببا في معظم أزماته؛ لذا يمكن القول بأن الثقافة هي جوهر الإنسان ، فالمجتمعات القوية اليوم التي حققت نهضة اقتصادية واجتماعية وعلمية كانت نهضتها الأولى في بناء الإنسان، من خلال خلق ثقافة إيجابية قوية تشمل كل الفئات والأنواع الاجتماعية على اختلاف أدوارهم ووظائفهم في البناء الاجتماعي وعلى كل الوحدات الماكرو والميكرو سوسيولوجية؛ لذا نجد أن الطيب برغوث تناول بهذا الصدد: " إذا كانت الفعالية تشكل المحرك الفاعل في الفعالية الحضارية، فإن الثقافة هي المحرك الفاعل الأساس في الفاعلية " [12].

## 4. ضرورة التجديد الثقافي:

إن الثقافة باعتبارها نسقا حيويا في المجتمع، وجب أن تخضع كغيرها من المكونات الاجتماعية الأخرى إلى عمليات التجديد والنمو والتطور حتى يتسنى لها مواكبة كل التغيرات الحاصلة في المجتمع، وحتى تحقق وظائفها الاجتماعية بكل فعالية. وقد عرف بعض الباحثين التغير الثقافي بأنه" عملية موازنة يعمل من خلالها المجتمع على الملاءمة بين كيانه وتنظيماته، كما أن التغير الثقافي يرتبط بوظيفة اشباع الحاجات الأساسية والثانوية لأعضاء الثقافة الواحدة، فالعادات وأنواع السلوك والوسائل المادية، التي تقدمها الثقافة، يتوقف بقاؤها على مدى قدرتها على الاستمرار في اشباع تلك الحاجات، وهي حين تعجز عن ذلك يكون التغير ضرورة اجتماعية. وخصوصا إذا علمنا أن لكل جيل متطلبات ومستحدثات، سواء كان ذلك في النواحي المادية أو النواحي اللامادية" [13] .

ومن هنا يتضح أن التجديد الثقافي أو التغير الثقافي هو ضرورة اجتماعية لتقدم وتخلف المجتمعات، ولقد أكد مالك بن نبي أهمية هذه العملية الديناميكية للثقافة بقوله " إن للمشكلات الاجتماعية نوعيتها التاريخية ، وهذا يعني أن ما يصلح لمجتمع معين في مرحلة معينة من تاريخه، قد تنعدم فائدته تماما بالنسبة له في مرحلة أخرى...ورب شيء جديد في مرحلة تاريخية معينة يصبح قديما في مرحلة تاريخية أخرى " [14] .

وهذا لا يعني الحكم المطلق بأن كل العناصر التي تشكل ثقافة المجتمعات سلبية بالضرورة وأن كل ما هو جديد نافع ، لكن يجب أن نؤمن بأن التجديد الثقافي وفقا لما هو منطقي يعد ضرورة اجتماعية، وأن غيابه يجعل المجتمع في حالة من الركود والتعفن مثله مثل المياه الراكدة التي لا تتحرك كي تجدد نفسها ،وتصبح بمرور الوقت بؤرة لنمو الحشائش الضارة ومكانا لتجمع الجراثيم والبكتيريا .

## 5. التخلف الثقافي:

إن الحديث عن التخلف الثقافي هو في الحقيقة الحديث عن تخلف مجتمع بالمفهوم العام والدقيق لمصطلح التخلف، فعلى الرغم من أن الكثير من المجتمعات واكبت بعض المعطيات المادية والتكنولوجية الحديثة التي تعبر عن التقدم الاجتماعي بمفهومه الضيق، لكنها لا تزال تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية في جميع المجالات الاقتصادية و السياسية و التعليمية والتربوية والطبية ..الخ. وحتى في كيفية استخدامها للمنتجات المادية والتكنولوجية ، وهي مؤشرات كافية على أنها مجتمعات متخلفة، وقد عبر أحد الباحثين عن موضوع التخلف الثقافي بقوله " إن النتيجة الحتمية لظهور التخلف الثقافي والانحلال أو التفكك الاجتماعي هو أن البناء الثقافي لم يعد متماسكا كما كان من قبل، ومن ثم تنعكس آثاره على كفاءة تأديته لوظيفته في إشباع حاجات أفراد المجتمع وتوجيههم التوجيه المحكم في تفكيرهم واتجاهاتهم وسلوكهم، ومن ثم يصبح المجتمع في حالة مرضية يظهر فيها الكثير مما يعرف في علم الاجتماع بالمشكلات الاجتماعية " [15] .

وقد تناول عالم الأنثروبولوجيا التاريخية هاولز " أنه لكي تتمكن الثقافة من أن تتلاءم بين كل أجزائها يجب أن يكون لها بعض القدرة على اختيار تلك الأجزاء ذاتها؛ أي يجب أن تختار من بين الوسائل الصالحة لحل مشكلة ما بالطريقة التي تتفق أكثر من غيرها مع بقية جوانب النسق الثقافي العام، وكذلك القدرة على تعديل أي جزء من تلك الأجزاء بحيث يتلاءم مع الأجزاء الأخرى. " [16]

كما أن البعض يرى بأن التخلف الاجتماعي بمفهومه العام هو نتيجة حتمية لتمسك الأفراد والجماعات بالأنماط الاجتماعية القديمة والموروثة وعدم رغبتهم في التجديد[17]

من خلال هذه الطروحات السابقة يتضح أن التخلف الثقافي هو في الأساس مرتبط بعملية التغير الثقافي، فالمجتمعات التي تتمسك ببعض من عناصرها الثقافية الموروثة وعدم رغبتها في الانتقاء الموضوعي لما هو صالح لها وغير صالح سوف تدخل بالضرورة ضمن دائرة التخلف الثقافي، رغم أن تلك العناصر أصبحت بدون فائدة ولا يمكنها أن تشبع متطلبات المجتمع وتعالج مشكلاته إلا أنهم يتمسكون بها لسبب أو لآخر، دون وجود رغبة في التغيير ،

وهنا يحث شيء من اللاتوازن بين المعطيات المادية واللامادية ( الثقافية) وهو مايعتبر كما ذكرنا سابقا بأنه مؤشر واضح على التخلف الاجتماعي والثقافي.

## 6. الرواسب الثقافية ومقاومة التجديد الثقافي:

إن ديناميكية الثقافة ومحاولة الانتقال من نمط ثقافي لآخر وفقا للبحث عما هو أصلح وأنسب للفرد والمجتمع، تواجه الكثير من الصعوبات والعوائق التي تحول دون تحقيق هذا التجديد كما يجب أن يكون، وذلك بحكم أن بعض الجماعات داخل المجتمع تحاول مقاومة هذه التغييرات وتتمسك ببعض الرواسب الثقافية الموروثة، والتي تعتقد بأنها الأصلح والأنسب لها وترى أن كل ما هو جديد قد يؤثر على مصالحها، أو على مكانتها داخل المجتمع المحلي أو المحيط الثقافي الذي تنتمي إليه، فتحاول جاهدة رفض أي تغيير مهما كانت طبيعته، وغالبا ما تكون النظرة إلى كل شيء جديد على أنه يمثل تحديا لوضع راهن مستقر شكلته الرواسب الثقافية الموروثة من قيم وعادات وتقاليد راسخة توارثتها الأجيال، ويكون من الصعب على أفراد المجتمع أن يراجعوا التفكير فيها، بل في الكثير من الأحيان تتشكل لديهم نزعة حمائية مفرطة تجاه القيم و العادات والتقاليد والمعتقدات الراسخة في ثقافتهم، وكل تفكير في أي تغير صغير كان أو كبير جزئي أو كلي، يعد خروجا على رأي الجماعة ويعرض صاحبه للخطر ، ويعود السبب في ذلك إلى أن الناس بطبيعتهم شديدو التعلق بما تعودوا عليه وبما يعرفونه. [18] . وهو ما قد ينتج عنه في بعض الحالات نوعا من الصراع بين الراغبين في التجديد والرافضين له . وهذا ما يفسر نوعا من التسلط الثقافي لفئة على أخرى، حتى أنه في الكثير من الحالات كما وضح مصطفى حجازي في كتابه حول (التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور) أنه من خصائص المجتمعات المتخلفة الجامدة نجدها دائما متوجهة نحو الماضي وتضع العرف كقاعدة للسلوك وكمعيار للنظرة للأمور، وأن الإنسان المتخلف هو كائن تتحكم به التقاليد والعادات والأعراف وتقيد كل حركة أو انطلاقة نحو المستقبل، وإن الفئات التي ترغب في التغيير أو المساس بأي جزء من عادات أو أعراف المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه، - ورغم رغبتها المحلة في التمرد على بعض من تلك العناصر السابقة- إلا أنها تجد نفسها مجبرة على الرضوخ رغم ما يتعامل في ذاتيتها من صراع وتوجه نحو كسر القيود الوهمية التي تفرضها الرواسب الثقافية، لكنها تجد حاجزا من الخوف الشديد من هذا التمرد الذي تقابله بتشدد مطلق من الجماعة التي تشكل تهديدا دائما لأفرادها بالنبذ أو التشهير أو التصفية إذا حاولوا المساس بالعرف السائد [19]، كما نجد أن هناك الكثير من الشواهد التي قدمها الباحثون في هذا المجال " فقد أثبتت الكثير من الدراسات الميدانية أن أهالي بعض المجتمعات المحلية ترفض التجديدات في مجال الزراعة

المحسنة، على الرغم من إدراكهم لفائدتها الإقتصاية، ويمكن تفسير هذه الظاهرة في ضوء مفهوم الإشباع النسبي، وهو مفهوم يرتبط بالنسق القيمي وبتصورات أعضاء الجماعة؛ ولهذا قد يصدر الرفض الحضاري نتيجة لتصور أعضاء النسق الثقافي، أن التجديدات المادية أو اللامادية قد لا تحقق درجة مطلوبة من الإشباع، أو أنها تقلل من درجة الإشباع القائمة بالفعل" [20] .

إن التجديد الثقافي كعملية إيجابية في المجتمعات لا تعني بالضرورة أن كل ما هو متعلق بالماضي يعد موروثا سلبيا .هناك الكثير من العادات والتقاليد والأعراف ذات صفات حميدة وتؤدي وظائف إيجابية في المجتمعات خاصة ما تعلق منها بالهوية والشخصية، وفي المقابل هناك بعض العادات والتقاليد والأعراف وخاصة تلك المرتبطة ببعض الخرافات والأساطير التي لا معنى لها اليوم ، حتى أنها أصبحت عبئا اجتماعيا على كاهل الأفراد ووجب التخلص منها لعدم عقلانيتها وفعاليتها في المجتمع، كذلك لا يمكننا القول بأن كل تجديد ثقافي هو إيجابي وخير دليل على هذا بعض العناصر الثقافية التي تحاول العولمة فرضها بشتى الطرق على المجتمعات الإسلامية،سعيا منها لتحطيم بعض القيم النبيلة، لهذا يجب أن تكون عملية الانتقاء الثقافي و التجديد الثقافي خاضعة للموضوعية والعقلانية وفقا لما يحتاجه المجتمع وما لا يحتاجه.

## 7. العوامل المساهمة في بقاء الرواسب الثقافية وعدم التجديد :

هناك الكثير من العوامل التي لا يمكن حصرها في هذه الدراسة لكن سنوضح بعضا منها فيما يلي:

- **العزلة التي يعيش فيها المجتمع:**

على الرغم من أن التكنولوجيا الحديثة جعلت من العالم قرية صغيرة ، إلا أنه لا تزال بعض المجتمعات تعيش نوعا من العزلة عن المجتمعات الأخرى، فالاستخدام السيء للوسائط التكنولوجية الحديثة وعدم استغلالها للتثاقف الإيجابي، جعلت منها مشكلة في حد ذاتها، وهو ما جعل المجتمعات المتخلفة في عزلة عن العالم. [21]

- **الرغبة في المحافظة على القديم :**

تعاني الكثير من المجتمعات المتخلفة من خوف التغيير والتجديد، فنجد مثلا أن البعض يرى بأن التمسك بالقديم على أساس أن مصدره الأجداد، ولا يجوز الخروج عما يقوله كبار السن. [22]

- **انعدام روح الابتكار والتجديد لدى الأفراد :**

يؤدي انعدام روح الابتكار والتجديد لدى أفراد المجتمع إلى عرقلة حركة سير التغيير، وقد ترجع هذه الظاهرة إلى بعض العوامل النفسية والاجتماعية، مثل عدم التشجيع من طرف المجتمع، انخفاض المستوى العلمي لأفراد المجتمع، كذلك نجد قلة الثقة بالنفس لدى أفراد المجتمع نتيجة لبعض الاختلالات في التنشئة الأسرية والاجتماعية. [23]

- **التهرب من فشل الحاضر بمبررات الماضي :**

كثيرا ما نجد أن التمسك ببعض الرواسب الثقافية لدى المجتمعات المتخلفة راجع إلى استعمالها كآليات دفاع نفسية، فالتمسك بالتقاليد واحترام الأعراف ومراعاة العادات، تعد مصدرا للاعتبار الذاتي، نظرا لما تتضمنه من قبول اجتماعي، فعادة ما تستعمل هذه الرواسب كمبررات للعجز الذاتي والاجتماعي للأفراد والجماعات. [24] .

## 8. الرواسب الثقافية وبعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري :

إن الملاحظ والمتعايش في الواقع الجزائري سيجد الكثير من العادات والتقاليد المنقولة من الماضي وأصبحت تعبر عن شكل من أشكال التخلف الاجتماعي، بل البعض منها أصبح سببا في الكثير من المشكلات الاجتماعية. وسنذكر بعضا منها فيما يلي:

### 1.8الرواسب الثقافية في عادات الزواج:

إن المتتبع لبعض العادات و التقاليد في ممارسات الزواج، سواء في كيفية اختيار الزوجة أو في العرس أو حتى بعد العرس، فمثلا نجد بعض المجتمعات المحلية داخل المجتمع الجزائري تفرض على الفتاة أو الشاب الزواج من القبيلة أو العشيرة التي ينتمي إليها، وأي تفكير في الخروج عن هذه العادة يعد انحرافا عن سلوك الجماعة، ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى نبذ الفرد الذي يخرج عن الشروط التي وضعتها القبيلة أو العشيرة التي ينتمي إليها، ما يجعله محروما من بعض حقوقه داخل مجتمعه المحلي كالميراث مثلا ، كذلك نجد أن بعض الأعراش تمنع زواج أبناءها وبناتها من أعراش أخرى نظرا لبعض الخلافات التاريخية المورثة والتي انتقلت كفكرة من جيل إلى جيل وأصبحت في شكل راسب ثقافي، فنجدها تحمل الأبناء من الجيل الجديد الذين يتعايشون مع ثقافة جديدة في طرق الزواج واختيار الزوجة مسؤولية لا ذنب لهم فيها سوى أن أباءهم وأجدادهم كان يلتزمون بها، هو ما يتسبب في الكثير من المشكلات الاجتماعية بين الأفراد أو العائلات. وحتى بين الأعراش وزادت من حجم الجهوية والمناطقية والعشائرية والتي تعتبر في حد ذاتها رواسب ثقافية سلبية .

على الرغم من أن الدين الإسلامي حفز على الزواج من الأباعد، وكذلك نجد أن التجارب الطبية أثبتت بالمنهج العلمي أن هناك الكثير من الأمراض العضوية والنفسية ناتجة

عن زواج الأقارب، لكن إلى اليوم مازالت بعض المجتمعات المحلية في مجتمعنا محافظة على هذه الرواسب الثقافية .

كما نلاحظ أيضا بعض العادات والتقاليد التي تمارس في الأعراس كذبح الشاة وسكب الحليب على رقبتها ...الخ من الممارسات غير العقلانية التي أصبحت في الكثير من الأحيان تاخذ الوقت والجهد والمال بدون فائدة، كذلك نجد المبالغة في استعمال الأسلحة وحتى الأسلحة الحربية في الأعراس، وذلك باعتبار أن البارود رمزية لشجاعة والرجولة والشهامة، ورغم الكوارث التي تسببت فيها هذه المبالغة، حتى أنها حولت الكثير من الأفراح إلى أتراح بالإضافة إلى إزعاج المرضى والسكان، إلا أن المجتمع لا يزال يتمسك بهذه العادات السيئة ويفتخر بها.

### 2.8 الرواسب الثقافية المتعلقة بالخوف من الحسد:

كثيرا ما نلاحظ على أسطح المنازل الشاهقة والمزينة بأحسن أنواع الزخرفات والطلاء، إطارات العجلات المطاطية وقرون الثور، باعتبارها وسائل لرد الحسد والعين، حتى أنها أصبحت تشوه البيئة العمرانية في المناطق الحضرية، كما نجد أن بعضا من أفراد المجتمع يتوجهون لاستعمال التمائم أو كما يسمى في التراث الشعبي بـ (الحروز) وتعليقها في جدران المنازل على اعتبارها وسائل وقائية تصد العين والحسد، رغم مستواهم المادي الجيد وحتى العلمي في بعض الأحيان، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي والمنطق التجريبي في الطب والشرع أثبتا بطلان هذه الرواسب الثقافية، إلا أن البعض لا يزال يعتقد اعتقادا جازما بأن هذه الممارسات هي الأصح رغم أنها ممارسات غير عقلانية. فهم يعتقدون أنها مترابطة بغيبات معينة تساهم في حمايتهم وحماية ممتلكاتهم، ويؤكد **باريتو** في هذا الشأن بقوله " إن الأوهام والغيبيات ذات أهمية عظمى للمجتمعات المتخلفة،فهي تضاهي بأهميتها الصدق المنطقي التجريبي للمجتمعات المتحضرة " [25] .

### 3.8 الرواسب الثقافية المتعلقة بالصحة والمرض:

إن ما نلاحظه اليوم كباحثين أن هنالك الكثير من السلوكات السائدة في المجتمع الجزائري، والمرتبطة ببعض المعتقدات المتعلقة بالصحة والمرض، و التي انتقلت من جيل إلى جيل في شكل رواسب ثقافية،وقد أثبتت كذلك بعض الدراسات الميدانية في الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا بأن المجتمع الجزائري مازال متمسكا ببعض المعتقدات المتعلقة بالصحة والمرض والأسباب والأساليب العلاجية، ومن بين هذه الممارسات التردد على السحرة والمشعوذين[26] ، وكذلك التردد على مقابر الأولياء الصالحين والتوسل إليهم وتقديم القرابين وغيرها من الممارسات غير العقلانية، حتى أننا في الكثير من الحالات نرى في شباكات التواصل الاجتماعي بعض الصور التي ترتبط بمثل هذه الممارسات، خاصة في حملات تنظيف المقابر

من طرف بعض الشباب فنلاحظ أمور غريبة والتي جرمها الدين والقانون. إن كل هذه الممارسات أثرت بشكل واضح على نفسية الأفراد وسلوكاتهم، وكذلك خلفياتهم في تصور وتقديم أسباب حول الصحة و المرض وأساليب العلاج، وقد أكد البعض بأن " للمعتقدات سلطة أمرية قوية التأثير في حياة الأفراد وفي جوانب شتى من حياتهم، فإذا أخذنا جانب الصحة والمرض، وجدنا للمعتقدات تأثيرا في صناعة تمثلات الأفراد للصحة والمرض، وكيفيات التشخيص، وطرق العلاج، فهناك بعض المعتقدات والتي لا يزال لها تأثير قوي منها: تسبب العين الشريرة في إصابة الأفراد بأمراض قد تؤدي بهم إلى الوفاة، وهناك معتقد السحر الذي يسبب الخمول وعدم السعي للحركة والعمل، وكثيرا ما يظل الفرد الذي يوهمونه بأنه مريض ومنزون ومنعزل، يعاني من القلق والإحباط، حتى وإن كانت قواه البدنية سليمة ،وقد يعيش سنوات تحت تأثير هذا المعتقد المخدر إلى أن يلقى حتفه " [27] .

إن كل هذه المعتقدات المذكورة أعلاه بالإضافة إلى بعض المعتقدات الأخرى المتعلقة بوجود بدائل تقليدية متعلقة بطرق معينة للعلاج أو غيرها، والتي قد تكون ضارة أو نافعة، قد أثرت بشكل واضح على تمثلات الصحة والمرض لدى الفرد الجزائري، ووضعته في حلقة ضيقة من الصراع بين التمسك بما هو موروث ثقافيا، أو التوجه نحو الطب الرسمي الذي تنتجه مخابر البحث العلمي، وكثيرا ما نلاحظ هذا في مجتمعنا من خلال تردد البعض على الرقاة والتيه في أمور غير موضوعية، مما قد يزيد في نسبة الإحباط والقلق لدى المريض، صحيح هناك الكثير من الأمور التي أكدها الدين الإسلامي كالسحر والعين والرقية ووضع كذلك وسائل وقائية لأمراض عضوية ونفسية ، وكذلك هناك الكثير من الطرق التقليدية التي لها فعالية في علاج بعض الأمراض، لكن يجب أن تخضع للعقلانية والموضوعية والمنطق العلمي ، حتى أننا نلاحظ في مجتمعنا انتشار بعض المهن الجديدة غير الرسمية كانتشار ظاهرة الرقية بمقابل مادي، حتى أصبح العام والخاص يمارسون مثل هذه المهن ، لذا وجب على الباحثين في مجال الطب وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا إعادة النظر والبحث في مثل هذه الأمور بدقة، من أجل الوصول إلى نتائج يؤكدها العلم ومن ثم تكون عملية الانتقاء بالحفاظ على ما هو نافع والتخلص مما هو ضار، و تصحيح المعتقدات الراسخة لدى الفرد الجزائري ووضعها في السياق الإيجابي ، كما هو الحال في البلدان المتقدمة " خاصة في أوروبا، إذ قاموا بدراسة علمية لمنظومة الطب الشعبي وأساليبه العلاجية ، ومن ثم أجروا عمليات ترشيدية ، فما كان سليما تركوه ، وما ثبت علميا عدم صحته ونجاعته، تم القضاء عليه ولو بواسطة التشريع القانوني، عكس ما نراه في بيئتنا النامية، فالطب الشعبي يتعايش أحيانا مع الطب الرسمي الحديث، ويكون بديلا عنه في مواقف أخرى خاصة ما اتصل، بالأمراض النفسية، والإصابات بالسحر، والعقم..." [28] ، ويعود جزء من بقاء هذه الرواسب الثقافية في المجال

الصحي إلى انهيار منظومتنا الطبية. وكما لا ننسى أن هذه المعتقدات في حد ذاتها قد تساهم في ظهور بعض الأمراض النفسية وهذا ما أكده الباحث النفسي **ألبرت إيليس** حول المعتقدات اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المشكلات والاضطرابات النفسية، حيث يعرفها بأنها " تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة،وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل، بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد" [29]

## 3.8 الرواسب الثقافية المتعلقة بالمحددات النفسية والثقافية للبنى التقليدية:

من بين الرواسب الثقافية التي أثبتتها الكثير الدراسات الميدانية في المجتمع الجزائري اليوم، هي قضية الانتماء القبلي والعشائري والجهوية، والتي كانت في السابق تؤدي وظائف إيجابية عديدة وفقا لمعطيات زمانية ومكانية معينة، كما عبر عنها إبن خلدون بأنها كانت ضرورية للبدو للدفاع عن النفس وذلك باعتبارها سلاحا دفاعيا ذاتيا وقائيا، يهدف إلى حماية التجمعات القبلية، حيث تنعدم حماية الدولة وتعتبر العصبية آلية دفاعهم عن أموالهم و أعراضهم وأرواحهم [30] ، لكنها اليوم في ظل المجتمع الحديث الذي يسيطر عليه الطابع الرسمي، أصبحت علة اجتماعية يتم استخدامها وتوظيفها في غير مجالها ، كتوظيفها سياسيا واقتصاديا وحتى على المستوى المؤسساتي، ففي ظل وجود الدولة الحديثة تحولت المجتمعات نسبيا من الطابع البدائي الذي تسيطر عليه البنى التقليدية القبلية والعشائرية إلى الطابع الحديث الحضري الذي يخضع إلى نظم وأنساق اجتماعية رسمية يحكمها القانون ، بعيدا عن الطباع القبلي وروابط الدم، ولكن لا تزال بعض المجتمعات التي تدخل في دائرة التخلف الثقافي متمسكة بالاعتبارات القبلية في معظم ممارستها وسلوكاتها رغم التطور المادي والتكنوليجي الذي طرا على بعض من مكونتها، ففي المجتمعات العربية مازالت تسيطر فكرة الانتماء للعائلة والعشيرة ، حيث يرتبط الأفراد ها بناء على أسس قرابية و جهوية و شخصية ويبقى سلوك أفرادها مرتبطا بتأثر ورغبات غير موضوعية لا سيما في مجال الولاء والانتماء والعلاقات [31] ورغم كل المحاولات المتعددة لتفكيك البنى التقليدية وتعويضها بعلاقات جديدة عقلانية في ظل مجتمع تحكمه المواطنة كانتماء ويحكمه القانون، إلا أنه من الصعب جدا القضاء على المحددات النفسية والاجتماعية والثقافية للبنى التقليدية التي بقيت تتمظهر في أشكال مختلفة [32]. رغم التخطيط الذي وضعه **دوركايم** لتطور العلاقات الاجتماعية، نتيجة لتقسيم العمل وتحول التضامن من تضامن آلي إلى تضامن عضوي بمرور الزمن ، إلا

أن هذه الرؤية لم تثبت جدارتها في بعض المجتمعات أو أنها لم تتحقق بشكل كلي، رغم الكثير من التحولات الاجتماعية وتقسيم العمل في المجتمعات الحضرية [33] .

إن هذه الرواسب الثقافية المتعلقة بالبنى التقليدية تعتبر شكلا من أشكال التخلف الاجتماعي وقد تسببت في الكثير من المشكلات الاجتماعية على مستوى الوحدات الكبرى والصغرى للمجتمع.

## 9. خاتمة:

إن هناك شبه اتفاق بين الباحثين في مجال السوسيولوجيا والأنثروبولجيا، بأن أسباب تخلف المجتمعات وتقدمها هو العامل الثقافي، فإذا كانت الثقافة قوية وإيجابية وخاضعة لتجديد وفقا لما تمليه معطيات الواقع ، ستساهم في بناء أفراد ذوي درجة عالية من الوعي، أما إذا كانت الثقافية ضعيفة وغير متجددة وفقا لما يتطلبه الواقع الاجتماعي فستنعكس سَلبا على الأفراد والجماعات والمجتمع بأكمله، وهو ما أكدته هذه الدراسة من خلال العلاقة القائمة بين بعض مظاهر التخلف السائدة في المجتمع الجزائري و بين بعض الرواسب الثقافية التي كانت نتيجة للركود الثقافي الناتج عن عدم الرغبة في التغيير.

إن التجديد الثقافي والتخلص من الرواسب الثقافية غير النافعة يعد بمثابة التحول من نمط تفكير غير عقلاني إلى تفكير عقلاني ومنطقي يساهم في بناء إنسان صالح يخدم نفسه ومجتمعه وأمته.

وستقد الدراسة بعض التوصيات كآليات لتجديد الثقافي والتخلص من الرواسب الثقافية غير النافعة.

إن الديناميكية الثقافية وجب أن تخضع لعملية انتقاء موضوعي كي تتماشى مع المعطيات الحديثة للمجتمع، وإن هذا الانتقاء لا يمكن أن يتم عشوائيا وأن يقوم به أي فرد، بل يجب أن تقوم به النخب الجامعية، بإخضاع هذا الانتقاء الثقافي إلى البحث العلمي ومناهجه، كي نصل إلى بناء نموذج ثقافي عقلاني يساهم في حل المشكلات و اشباع متطلبات الفرد والمجتمع. ويكون ذلك من خلال بعض النقاط أهمها:

- برمجة ملتقيات وطنية ودولية يكون هدفها مناقشة موضوع الثقافة والرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري.
- تنشيط مخابر البحث العلمي خاصة مخابر السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا للبحث والتقصي حول الرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري، ومن ثم تكون عملية الانتقاء لما هو نافع وغير نافع.

- إنشاء مخابر بحث مشتركة بين مخابر الطب والأنثروبولجيا خاصة فيما يخص الرواسب الثقافية المتعلقة بالصحة والمرض، حتى نتمكن من الوصول إلى خلفيات موضوعية حول الصحة والمرض والخروج من نفق الوهم .
- برمجة مقاييس دراسية في كل الأطوار الدراسية تخص موضوع الثقافة وأنماط العيش السليم لتفريق بين التفكير العقلاني وغير العقلاني سعيا لبناء فرد صالح مستقبلا.

- الهوامش:

1 - حسان الجيلالي. قضايا اجتماعية معاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2014 ص 192 .

2 - سامية حسن الساعاتي. الثقافة والشخصية: بحث في علم اجتماع الثقافي، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص40.

3 - عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2006، ص 49.

4 - مالك بن نبي. مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر ،دمشق،ط4، 1984، ص، ص، 74، 78.

5 - Fandy ,David، نقلا عن كمال عبد الملك ، ثقافة التنمية : دراسة في أثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة، دار مصر المحروسة، القاهرة ،2018، ص13.

6 - المنجد الأبجدي، ط6، دار الشرق بيروت، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1968، ص 502.

7 - بول غليونجي، زينب الدواخلي، نقلا عن كمال عبد الملك ، مرجع سابق، ص13.

8 - ايكة هولتكرانس، نقلا عن دراج فريد، قجة رضا." المؤسسة وامتداد الرواسب الثقافية: قراءة تحليلية لواقع المؤسسة الجزائرية في ظل المراحل التنظيمية"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد05، مارس 2018، ص 132.

9 - كمال عبد الملك، مرجع سابق، ص13.

10 - محمد الغزالي. ليس من الإسلام، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص5.

11 - مالك بن نبي. من أجل التغيير، دار الفكر، دمشق، 1995، ص52.

12 - رشيد زرواتي. إشكالية الثقافة في التنمية بالبلدان المخلفة،زاعياش للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص77.

13 - محي الدين الناصر، نقلا عن محمد السويدي. مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 108.

14 - مالك بن نبي. مشكلة الثقافة، المرجع السابق، ص 37.

15 - محمد عبد المنعم نور، نقلا عن محمد السويدي. نفس المرجع، ص، 136.

16 - هاولز ، نقلا عن محمد السويدي . نفس المرجع ، ص137.

17 - سليمان ملوكي " إشكالية التخلف الثقافي والاجتماعي عند ملك بن نبي" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، العدد11 ، ديسمبر2016، ص 213.

18 - سمير إبراهيم حسن. الثقافة والمجتمع، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 424.

19 - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي : مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، ط9، المركز الثقافي العربي، الدرا البيضاء ، القاهرة ،2005،ص،ص 104، 105.

20 - محمد السويدي. مرجع سابق، ص145.

21- نفس المرجع، ص 126.

22 - نفس المرجع،ص126.

23 - نفس المرجع، ص 126.

24 - مصطفى حجازي. مرجع سابق، ص، 107.

25 - صاحب الربيعي. رؤية في مؤسسات الدولة والمجتمع، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، ص137.

26 - مختار رحاب" الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع : مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة ، العدد 15 ، جوان 2015، ص182.

27 - نفس المرجع، ص179.

28 - نفس المرجع ، ص،ص، 183، 183.

29 - أحمان ليلى، " العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية وصحة الفرد " مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، " المجلد 4 العدد 1، ديسمبر 2011.،ص 150.

30 - نجاة الناصر ." ظاهرة زواج الأقارب وعلاقتها بالأمراض الوراثية منطقة تلمسان أنموذجا: مقاربة أنثروبولوجية بيولوجية" ، أطروحة دكتوراه، جمعة تلمسان، 2012، ص69.

31 - الازهر العقبي ." القيم الثقافية والثقافة المحلية وأثرها على سلوك العاملين، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة،2009 ،ص 145.

32 - محمد نجيب بوطالب. سوسيولوجيا القبيلة،مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 2002، ص26.

33 - نفس المرجع، ص ،ص 61، 83 .